بينهما ومن لطايف اقتران الفرج بالكرب واليسر بالعسران الكرب
اذا اشتد وتناهي ايس العبد من جميع المخلوقين وتعلق قلبه
بالله تعالى وحده وهذا هو حقيقة التوكل وقد قال الله تعالى
ومن يتوكل على الله فهو حسبه الحديث الموفي عشرون
عن ابي مسعود عقبة بن عمرو الانصاري الخزرجي
البخاري البدري رضي الله عنه نسبة الي بدر لسكناه لا لشهوده
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاصح الذي قال به الجمهور
لكن الذي ذهب اليه البخاري ومسلم وغيرهما انه شهدها نعم
شهد العقبة الثالثة مع السبعين وكان اصغرهم واحدا
وما بعدها من المشاهد ونزل الكوفة وابتنى بها دارا
توفي بالمدينة وقيل بالكوفة سنة احدى او اثنتين واربعين
وقيل في خلافة علي وقيل اخر خلافته معا وقد روي له
مائة حديث وحديثان اتفقا على تسعة وانفرد البخاري
بواحد ومسلم بسبعة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة اي مما اتفقت
عليه الشرائع لانه جاء في اولاها ثم تتابعت بقيتها عليه فالحيا
لم يزل في شرائع الانبيا الاولين ممدوحا ومأمورا به لم ينسخ
في شرع وفي حديث لم يدرك الناس من كلام النبوة الاولى
الا هذا اذا لم تستحي فاصنع ما شئت من حيي واستحيى فهو
مستحي ومستح فاصنع ما شئت فانك ستجازى عليه فهو امر
تهديد ووعيد لمن ترك الحيا كقوله تعالى اعملوا ما شئتم او المراد
به الخبر كقوله عليه السلام فليتبوء مقعده من النار ومعناه
ان عدم الحيا يوجب الاستهتار والانهماك
في هتك الاستار او المراد من لا يستحي من الله ولا من الناس

في فعلها اذا ظهر فافعله والا فلا وهو امر اباحة والاول اولى
واظهر ولم يذكروا احد في الاية عين فيما نعلم ان الحيا من اشرف
الخصال واكمل الاحوال ومن ثم قال عليه السلام الحيا خير كله
الحيا لا ياتي الا بخير وجاء انه عليه السلام كان اشد حيا من البكر
في خدرها وصح ان الحيا شعبة من الايمان وفي حديث ضعيف
اذا اراد الله بعبد هلاكا نزع منه الحيا فاذا نزع منه الحيا لم
تلقه الا مقيتا ممقتا وفي رواية الا بغيضا مبغضا فاذا كان
مقيتا ممقتا نزع منه الامانة فلم تلقه الا خائنا مخونا فاذا
كان خائنا مخونا نزع منه الرحمة فلم تلقه الا فظا غليظا فاذا كان
فظا غليظا نزع منه ربقة الايمان من عنقه فاذا نزع منه ربقة
الايمان من عنقه لم تلقه الا شيطانا لعينا ملعنا لكن ينبغي
ان يراعى فيه القانون الشرعي فان منه ما يذم كالحيا المانع
من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع وجود شروطه فان هذا
جبن لا حيا ومثله الحيا في العلم المانع من سؤاله عن مهمات المسائل
في الدين اذا اشكلت عليه ومن ثم قالت عائشة رضي الله عنها
نعم النسا نسا الانصار لم يمنعهن الحيا ان يسألن عن امر دينهن
وفي حديث ان دينا هذا لا يصلح لمستحي اي حيا مذموما وهو
لتكبر ثم الحيا بالمد انقباض وخشية يجدها الانسان من نفسه
عندما يطلع منه على قبيح وحده ايضا بانه خلق يبعث على ترك
القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق وحده امام اهل
وسيد الطائفة ابو القاسم الجنيد قدس الله روحه بانه رؤية
الالاء اي النعم ورؤية التقصير فيتولد بينهما حالة تسمى
حيا واصله غريزي وتمامه مكتسب كما افاده بعض الائمة

قوله الحيا خير كله قال في فتح الاله
ولا ينافيه ان الحي قد يستحي ان
يواجه الحي فلا يامر بمعروف
ولا ينهى عن منكر لان هذا عجز
ومهانة لا حياء ومجاز في لسان
بعض اهل العرف لمشابهته
الحيا الحقيقي انتهى وبه يعلم
ما في قوله لكن ينبغي الخ شبرخيتي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)